رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 031- سورة البقرة | الأية 012

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة - 00:00:00

ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. فان زللت من بعد ما البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم يقول تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والملائكة والملائكة - 00:00:50

قراءتان وقضي الامر والى الله ترجع الامور هل ينظرون اولا الاستفهام هذا استفهام انكار وتوبيخ لمن لمن زل في قوله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات. وهناك يقول - 00:01:30

يقول تعالى فان زللتم خطاب. خطاب لهم وهنا يقول تعالى هل انظروا هنا اولا الخطاب لهم. فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ثم قال هل ينظرون يعني هؤلاء الذين زلوا بعد ما جاءتهم - 00:02:10

البينات الواضحات من صدق محمد صلى الله عليه وسلم. وانه رسول منه عند الله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة هؤلاء كأنه قال ما يصلحون للخطاب توعدهم جل وعلا بهذا الوعيد الشديد الذي - 00:02:40

تتقطع له القلوب. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام؟ هل ينتظرون الا كذا ذلوا واعرضوا ولم يقبلوا الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ما يصلحون لان يقال لهم هل تنتظرون؟ لانهم غير صالحين - 00:03:10

في حين على الخطاب. اناس اعرضوا عن الحق بعد ما اتضح وباء وظهر الحق جلي واعرظوا عنه وذلوا عنه واتبعوا الظلال فلا يصلح ان يخاطبوا قال فهل ينتظرون يعني هل ينتظر هؤلاء الا كذا؟ هو مجيء الله جل وعلا لفصله - 00:03:40

في القضاء بين عباده في ظلل من الغمام والملائكة مجيء ملائكة يأتيهم الملائكة او والملائكة في ظلل من امامي والملائكة عطفا على الظلل او عطف على الغمام. في ظلل والملائكة في ظل الابل - 00:04:10

من الغمام من الغمام والملائكة. وقضي الامر. يتوعدهم الله جل وعلا بفصل القضاء في ذلك اليوم يتأسف ويتأسى ويتحسر الم يقول يا ويلتى ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ - 00:04:40

فلانا خليلا الذي اظلني عن الذكر. حين لا ينفع التأسف ولا ينفع التحسر ولا ينفع التويل ان هو هالك. وقع في الهلاك. هل ينظرون في الله جل وعلا لفصل القضاء. هو الذي يتولى الامور جل وعلا - 00:05:10

ثم ان الكلام في صفات الباري جل وعلا فيه في مذهبان مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب المعطلة باصنافهم انواعهم مقل ومستكثر. كلمة المعطلة يشمل طوائف عدة. يشمل الجهمية يشمل المعتزلة - 00:05:40

يشمل الاشاعرة وبعضهم اخف من بعض. وبعضهم اشر من بعض. متفاوتون لكن كلمة التعطيل تشملهم لان الاشاعرة مؤولة وهم في الحقيقة معطلة لانهم عطلوا الصفات او بعضها عطلوا الله جل وعلا من صفاته. اذا ففي المسألة في صفات الباري جل وعلا مثل الصفات - 00:06:10

اختيارية والصفات الذاتية فهناك صفات ذاتية كالعلم والقدرة والسمع والبصر. وصفات سميها العلماء الاختيارية. صفة المجي والنزول والاستواء وغير ذلك من الصفات الاختيارية للناس فيها مذهبان. يقول الناس لان الكلام في العقائد ما يقال للعلماء - 00:06:40

فيها مذهبان لان العلماء فئة والمعطلة والجهمية المبتدعة فئة اخرى ما يصح ان يطلق عليهم انهم من العلماء المحققين. للناس فيها ولهذا تجد كثير في كتب العقائد يقول للناس فيها ثلاثة الناس فيها ثلاث طوائف. الناس فيها - 00:07:10

طائفتان الناس فيها كذا ليشمل فنقول للناس في الناس فيها طائفتان. اهل السنة والجماعة والطائفة الاخرى المعطلة باصنافهم وانواعهم فاهل السنة والجماعة يقولون نثبت لله جل وعلا ما اثبته لنفسه - 00:07:40

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل. ولا تشبيه ولا تمثيل نثبت لله ما اثبته لنفسه. وهل يليق بعاقل ان يقول لا اثبت لله ما اثبته لنفسه. الله جل وعلا يثبت لنفسه صفة. ثم يجيء الجاهل - 00:08:10

محرف المعطر يقول لا لا ما يجوز يا ربي. ما يجوز يا ربي ان نثبت لك هذه الصفة. تعالى الله اهل السنة والجماعة يقولون نثبت لربنا من الصفات ما اثبته لنفسه - 00:08:50

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. من غير تشبيه ولا تمثيل يعني ما نشبه صفات ربنا بصفات خلقه. ولا نمثل صفات ربنا بصفات خلقه نقول الكلام عن الصفة فرع عن الكلام بالذات فكما ان لله جل وعلا ذات - 00:09:10

تختلف عن ذوات الخلق. فكذلك لربنا صفات تختلف عن صفات الخلق. ما يليق ان نقول صفة الله كصفة فلان او علان؟ لا. من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. الفئة الثانية المعطلة. الذين اولوا هذا - 00:09:40

الله من صفاته. قالوا ما نثبت لله مجيء ولا نثبت لله استوى. ولا نثبت لله نزول طيب الله جل وعلا اثبته لنفسه في كتابه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:10:10

فهل انتم اعلم بالله من الله؟ وهل انتم اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تحرفوا وتعطلوا صفات الباري تعطل الباري جل وعلا من صفاته فاهل السنة والجماعة عندهم الاثبات. والبعد عن التشبيه - 00:10:30

والبعد عن التعطيل. لان التشبيه شيء والتعطيل شيء. والوسط اهل السنة والجماعة المعطلة اول اذا جاء يوم ربك وجاء ربك والملك صفا صفا. قالوا جاء امره. الرحمن على العرش استوى قالوا استولى. الرحمن على العرش استولى. وهل كان بيد زيد او عمرو حتى يستولي - 00:11:00

الله جل وعلا عليه يأخذه ممن هو بيده يقول استولى يستدلون ببيت لنصراني وليس من اهل اللغة الفصحاء لا فصاحة ولا ديانة. يقولون ان الاخطر قال بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق. ويقصد الاخطل استوى بشر يعني استولى بشر - 00:11:40

استولى بشر على العراق. بشر بن مروان. وهل يقاس استواء الله جل وعلا على عرشه باستواء بشر ابن مروان على العراق حينما كان اميرا له من قبل اخيه عبد الملك - 00:12:20

فهم يأولوا يحرفون الصحيح الان اقول يؤولون وانما يحرفون لانهم هم يقولون نحن مؤولة ليتلطفوا ولان لا ينفروا الناس عن مذهبهم. والا في الحقيقة فهم معطلة. لانه لو قالوا عن انفسهم نحن معطلة ما قرب منهم احد. لكن يقولون نحن مؤولة ونقول هم في - 00:12:40

حقيقة معطلة عطلوا الله جل وعلا من صفاته. ولهذا قال بعض السلف رحمهم الله المشبهة يعبدون وثنا. والمعطلة يعبدون عدم يعني لا شيء واهل السنة والجماعة يعبدون الها واحدا احدا فردا صمدا. كما وصف جل - 00:13:20

او على نفسه ووصفه له ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم. فهذه الاية دليل اهل السنة والجماعة في ان الله جل وعلا يأتي لفصل القضاء. وهذا الاتيان لا على بالك انه كاتيان زيد او عمرو اتيان يليق بجلال الله وعظمته. كما ان ذات الله جل وعلا - 00:13:50

لا تشبه الذوات فكذلك صفاته جل وعلا لا تشبه الصفات. ولا يخطر على بالك حينما تقرأ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر الى سماء الدنيا - 00:14:20

في نادي هل من سائل؟ هل مستغفر؟ هل من تائب؟ الى ان ينفجر الفجر. لا يخطر على بالك انه طول كان زول زيد او عمرو. نزول يليق بجلال الله وعظمته. تؤمن بهذه الصفة. وتؤمن بمعناها - 00:14:40

ما تقول اني امرها ولا ولا اه اقول بمعناها لا بل تمرها وتؤمن بها وتؤمن بمعناها ولكن كما يليق بجلال الله وعظمته. فجميع الصفات

يجب على المرء المسلم الذي يريد النجاة لنفسه الايمان. بما جاء عن الله جل وعلا او جاء - 00:15:00
عن رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الله تبارك وتعالى. يجب الايمان بها ويحرم عليه بصفات المخلوقين. كما يحرم عليه تعطيل الله جل وعلى من صفاته يعني بالنفي والتعطيل. وانما يؤمن بها ويفهم معناها وكما - 00:15:30
فقال الامام مالك رحمه الله في الاستواء الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به في واجب والسؤال عنه يعني عن الكيفية بدعة. ما سأل الصحابة رضي الله عنهم رسول الله صلى - 00:16:00
الله عليه وسلم وهو بين اظهرهم كيف استوى ربنا؟ ما سألوه لانهم يعرفون ان هذا السؤال ما يليق والامام مالك رحمه الله لما اتاه سائل وقف عليه وهو يلقي الدرس في المسجد النبوي قال - 00:16:20
كيف استوى؟ سكت الامام مالك رحمه الله حتى علته الرحظ العرق بدأ يتصبب عرق رحمه الله ثم قال التفت الى السائل وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة - 00:16:40
وما اراك الا رجل سوء اراد ان يلقي فتنة بذر السوء بين الطلاب فامر به في ان يخرج من المسجد. يطرد يقول كيف تسألني عن الاستواء؟ هل انا اكلت من عند الله تبارك وتعالى جئت من عنده حتى تسألني عن كيفية هذا سؤال ما يليق - 00:17:10
والصحابة لعلمهم وفقههم عليهم رضي الله عنهم ما سألوا النبي صلى الله عليه فسلم عن هذا ما قالوا كيف انهم يعرفون ان هذا لا يليق لان السؤال عن الكيفية من عن شخص اطلع على هذه الكيفية - 00:17:40
وهو لا يدري ما ما رأى فهذه الاية الكريمة دليل لاهل السنة جماعة في اثبات صفة المجيء لله جل وعلا وصفة المجي من الصفات الاختيارية اختيارية لان الصفات فيها صفات ذاتية. ما تنفك عن الله جل وعلا. وصفات - 00:18:10
اختيارية يتصف بها جل وعلا متى شاء. مثل الكلام صفة اختيارية. مثل النزول سبقت اختيارية. المجي صفة اختيارية. الاستواء على العرش صفة اختيارية. وهكذا هل ينظرون يعني هؤلاء الذين زلوا عن الصراط المستقيم الا ان يأتيهم - 00:18:40
هم الله في ظلل من الغمام. وذلك ان الله جل وعلا كما ثبت في السنة يأتي لفصل قضى بين عباده الناس يحشرون في صعيد واحد ويتألمون من طول انتظارهم فيتكلمون من يشفع لكم الى ربكم فيقولون من احق بهذا من ابيكم ادم - 00:19:10
خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته. فهو اولى من يشفع لكم. فيذهبون الى ادم فيطلبون منه الشفاعة فيعتذر. ويقول ان ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده - 00:19:40
هو مثله. وانني عصيت ربي بالاكل من الشجرة. فيعتذر ويقول اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى روح اول رسول ارسله الله الى البشر. لان ادم عليه السلام نبي وليس برسول ونوح اول الرسل - 00:20:00
فيذهبون الى نوح فيعتذر فيذهبون الى ابراهيم فيعتذر فيذهبون الى موسى فيعتذر فيذهبون الى عيسى فيعتذر. وكل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام. يذكر ذنبا لنفسه فيعتذر الا عيسى عليه السلام - 00:20:20
فما يذكر ذنبا ولكنه يعتذر فيقول اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها. فيذهب عليه الصلاة والسلام - 00:20:40
اسجد تحت العرش ويفتح الله عليه بمحامد لم يكن يعرفها في حال الدنيا فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فيشفع عليه الصلاة والسلام في اهل الموقف فيقول الله جل وعلا - 00:21:00
على انا ات لفصل القضاء او كما جاء عن الله تبارك وتعالى في هذا فيأتي الله لفصل قضائي بين الخلق وهذا ما قال عنه ربنا جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - 00:21:20
في ظلل من الغمام ما يصلح ان يقال يأتي امر الله يأتي الله يقول الله يأتي الله فنقول لا يا ربي يأتي امرك يأتي الله ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام. والغمام هو السحاب الابيظ الخفيف الذي - 00:21:40
ليس فيه مطر غالبا. فيه ظلل من الغمام والملائكة يأتيهم الملائكة او في ظلل من الغمام والملائكة معطوف على الظلل او معطوف على الغمام. وقضي الامر. يعني انتهى وقضي بالحكم بين العباد فال اهل الجنة الى الجنة وال اهل النار - 00:22:00

الى النار ويكون انتهاء. وهو المقر في الدار الاخرة لا دار بعدها فالدور متعددة اربع المخلوق اولا رحم رحم الام. ثم الحياة الدنيا. ثم البرزخ بين الدنيا والاخرة القبر. ثم الدار الاخرة وسميت الاخرة لانها لا دار بعده - 00:22:30

وكل واحدة من هذه الاربع كل واحدة اوسع من التي قبلها. فاضيقها القبر ثم دار الدنيا ثم دار البرزخ اوسع من الدنيا ثم الدار الاخرة وهي المقر وهي اما في الجنة - 00:23:10

او النار الجنة لمن اطاع الله نسأل الله الكريم من فضله والمعصية والنار لمن عصى الله جل وعلا اعوذ بالله من ذلك. وقضي الامر والى الله ترجع الامور. المرجع ارجع الى الله لا الى غيره هو الذي يفصل بين عباده وهو يخاطب عباده ويقرب - 00:23:30

عبده المؤمن بذنوبه. ولا يفضحه يرخي عليه ستره. فيستره من العباد. فيقول له يا عبدي فعلت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. وفعلت كذا وفعلت كذا وغفرتها لك. فيسر الله عليك - 00:24:00

جل وعلا ويغفر له. واما الكافر والفاجر والعياذ بالله فيفضحه الله على رؤوس الاشهاد وينصب ولكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان. وقضي الامر والى الله تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر والاختصاص. يعني الى الله وحده - 00:24:20

والى الله الامور كلها في ذلك الموقف الى الى الله جل وعلا في موقف الدار الاخرة الى الله اعني في حال الدنيا في شفاعات وفيه كذا وفيه توجهات وكل يحاول ان ينفع صاحبه لكن - 00:24:50

في الدار الاخرة لا المآل والمرجع الى الله جل وعلا وهو الذي اعلم السر واخفى ويجازي عباده بما يستحقون. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا سيارة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. يقول تعالى مهددا للكفار - 00:25:13

بمحمد صلوات الله وسلامه عليه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الاولين والاخرين فيجزي كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشرا - 00:25:43

ولهذا قال تعالى وقضي الامر والى الله ترجع الامور. وقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي هذا في الاية الاخرى هل ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك؟ نعم. هل ينظرون الا ان تأتيهم - 00:26:03

الملائكة او او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك فقد ذكر الامام ابو جعفر ابن جرير ها هنا حديث الصور المفسرين رحمه الله ابن جرير في تفسيره. نعم. بطوله من اول جامع لاحكام القرآن. نعم. بطوله من اول - 00:26:23

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور ساقه غير واحد من اصحاب المسانيد وغيرهم وفيه ان الناس اذا هتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا الى ربهم بالانبياء واحدا واحدا - 00:26:43

من ادم عليه السلام فمن بعده فكلهم يحيد عنها حتى ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا جاؤوا اليه قال انا لها انا لها. فيذهب فيسجد فيسجد لله تحت العرش. ويشفع عند الله في ان يأتي لفصل القضاء بين العلم - 00:27:03

فيشفعه الله ويأتي في ظلل من الغمام بعدما تنشق تنشق سماء الدنيا وينزل من فيها من الملائكة ثم الثانية ثم الثالثة ثم السابعة وينزل حملة العرش قال وينزل الجبار عز وجل في ظلل من - 00:27:23

والملائكة ولهم زل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت. سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت. سبوح قدوس رب الملائكة والروح - 00:27:43

زجل الملائكة بالتسبيح يعني يسبحون الله جل وعلا بهذا التسبيح. نعم سبوح قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي السلطة والعظمة. سبحانه سبحانه ابدا ابدا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:03

00:28:33 -